أوراق الذهب

تأليف

ألفاباني تندى أحمد

الطبعة الأولى ٢٠١٢

GOODLUCK PRINTING PRESS, ILORIN. 08056503280, 080325986921

أوراق الذهب

تأليف

ألفاباني تندى أحمد

الطبعة الأولى ٢٠١٢

ISBN: 978-019-213-1

الإهداء

إلى النموذج العالي والدر الغالي بين العلماء والحكماء: الأستاذ الدكتور عبد الغني عبد السّلام أولادوشوا حفظه الله ورعاه لخدمة اللغة العربية والإسلام.

(أغاسْ) محراب الأخيار والبواسل**وأنت للناس مثل السير والسبل
(أغاسْ) وانتفضت في القلب أغنية**والفكر أشرف في الزهو على زحل
(أغاسْ) يأ أيها الرمز الذي شمخت**به الخليقة في الآداب والمثل
من لي بجرأة إنسان إذا خطرت**له القصيدة لا يخشى من الزلل
قناعة النفس تأبي أن أسيرها**إلى مغامرة في الجد والهزل
من أين أبدأ؟ والأفكار مبحرة**والشعر يجهد بين الركض والرمل
هل السماحة إلا فيك شاحبة**والجود إلا على كفيك في عطل
المكرمات التي لولاك ما رجعت**بعد الذبول-إلى أيامها الأول
من لليتامى إذا ما يأسوا من رفق**كانت لهم منزلا من أفخر النزل
من للأرامل في الدنيا..أكان لها**سواك في غمرة الآلام من بدل
من للفقير..إذا مالدهر زجّ به**خلف الصفوف وأعياه عن العمل
يا بسمة الأب يا عطر الحياة أما**وجودك للأنام درا مع الحلل
يا رمز المجد والعلا، نور الهداية**لولاك ما شمو الحياة أولو السوائل
يا مشرق الجود ما زالت-تنازعني**فيك القريحة بين العل والنهل
إذا ابتدرت بحرف القاف قافية**دون نسائمها في السهل والجبل
فمن كمثلك في حزم وفي كرم**لسوف تبقى به الأشعار في شغل
سطرت خرفي لا خوفا ولا طمعا**لكنه الحب..من رشدي إلى أجلي
المجد عوفي إذ عوفيت وابتهجت** بك الحياة وماس الكون في جذل
أهديت هذا الجود مني هدية**إليك يا (أغاسْ) فخر الأوائل

تقديم المناسابات

بسم الله العلي العظيم الذى له الحمد كله وله الملك كله، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأتبعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم آمين. وبعد/

فينتباني سرور مزدوج وأنا أكتب هذا التقديم أولا لأن الكتاب من أجود وأفيد ما وضع فى عصرنا الراهن فى هذا الموضوع، ثانيا لأن الكاتب تلميذي أدبي تعريفا من ماء معين، فحمدي لله لازم، وثناء عليه عظيم على أن جعل للأدبي ناثر مفكر ماهر فى اللغة والأدب.

وهذا، أن الكتاب الذى بين يدى القارئ محاولة من كاتب ناهض سلك مسلك القدماء فوجدته صالحا لكل من أراد المزيد من العلم والمعرفة، لهذا لم أتردد أن أقدم هذا الكتاب لجميع المتطلعين والباحثين راجيا أن ينتفع به طلاب العربية دارسا ومدرسا.

لقد بذل صاحبه الأستاذ أحمد تندى ألفاباني قصاري جهده فى تحقيق الهدف، وفى اقناع كل الدارسين والمدرسين والباحثين بأهمية اللغة العربية وآدابها.

والكتاب فى قلبه وقالبه ممتعة مفيدة، وتعتبر نوع من أنواع النثر التى تعد جنسا من الأجناس الأدبية، وشكرا على الكاتب لعزمه على أوتار حساسة حيث قيد أوابد مشاعره بألفاظ دلت على معانيها بأسلوب جذّاب خلاب عميق يجعل القارىء يشاركه فيما يذهب إليه ويشعر به، إن دل ذلك على شيئ فإنما يدل على ما للكاتب من نفاذ القطرة وانتباه الذهب بل لايعجبه من العلم إلا ما تشم فيها رائحة الخدمة الإجتماعية ونظل دوما مدنينين لهذه الطفرة الحميدة فأسأل الله سبحابه أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه، إنه رب الأرباب ولإجابة جدير.

بقلم/الدكتور إبراهيم إسحاق أولايوولا
رئيس شعبة اللغة العربية كلية التربية والآداب جامعة إبراهيم بدماص بابنغدا، لابي ولاية نيجير، نيجيريا.

تحريرا/١٦/ /٢١/١٤٣٢هـ
الموافق/١١/١١/٢٠١١م

تقريظ المناسابات

يعكس هذا الكتيب محاولة جزيئة جديرة بالتقدير في الاقتطاف من متون الكتب العربية، والإفادة من الحكم والخبرات الناضجة، وصياغتها في قوالب ثمينة، ونشرها في أوراق ذهبية، لتكون باكورة إنتاج متخصص في اللغة العربية وآدبها وتعليمها، فيفوح منها طيب حكم ومعارف يجلب السعادة، ويبشر بأعمال إبداعية ومعرفية أخرى لاحقة.

يحتوي الكتيب على موضوعات خلقية تعاملية، ومسائل عقدية إيمانية تنفع الأمرد وذي الشيبة، وتقرب القاصي وتزين الداني، وهي كلها معروضة في أساليب بلاغية متخيرة، وألفاظ جزلة منتقاة تعكس عمق فهم معاني هذه الألفاظ وأوجه استخدامها في سياقات لغوية فصيحة معهودة تعد نماذج معد تمد نماذج معيارية للاتصال باللغة العربية في مختلف المواقف الخطابية.

والكتيب يمثل تحديا صارخا لدارسين نيجريين أكفاء يقتدون على عرض صفحات نيرة لنشر اللغة العربية في الربوع النيجيرية.

والله تعالى أسأل أن ينعم على المؤلف بمزيد من التوفيق والسداد.

أ.د. أحمد شيخ عبد السلام
قسم اللغويات واللغات النيجيرية، كلية الآداب، جامعة إلورن.

الفهرس

الإهداء ٢
تقريظ المناسابات ٣
تقديم المناسابات ٥
فاتحة المناسابات ٨
اَلْمُنَاسَبَةُ اْلأُولَى: في الْعاطفة للحياة ... ١٤
المناسبة الثانية: في الكلام ... ١٥
المناسبة التالثة: في الخضوع لمن فاق... ١٦
المناسبة الرابعة: في المسامرة الغرامية ... ١٧
المناسبة الخامسة: في الدنيا... ١٩
المناسبة السادسة :في الشباب.... ٢٠
المناسبة السابعة: في رفيقة سوء... ٢٢
المناسبة الثامنة: في أمير سوء... ٢٣
المناسة التاسعة: في القبر... ٢٣
المناسبة العاشرة: في ادعاء العشرة إلى العشرة... ٢٤
المناسبة الحادية عشرة: في الفشل... ٢٥

المناسبة الثانية عشرة: في الوعظ المنافق... ٢٦
المناسبة الثالثة عشرة: في الرجوع من المعاصي... ٢٧
المناسبة الرابعة عشرة: في القرآن الكريم... ٢٨
المناسبة الخامسة عشرة: في الكتاب... ٢٩
المناسبة السادسة عشرة: في العلم... ٣١
المناسبة السابعة عشرة: في الأمثال... ٣٣
المناسبة الثامنة عشرة: في العبرة... ٣٥
المناسبة التاسعة عشرة: في الأطعمة للمناسبات... ٣٧
المناسبة العشرون: في العفو... ٣٨
About the book ٣٩

استفدت من
وشربت من الحلي
التى استفدت من
اللغوي جار الله
الذهب للشيخ
المغربي الأصف
شوقى بك الم
إدريس حسين
للدكتور عبد
واحدا بعد و
بعض ألفاظ
ومقاماتهم
أو أسير نح
(مجلس ا
تبحرّنا فى

فاتحة المناسبات

استفدت من الكتب الأدبية حين قرأتها كأدباء، وشربت من الحليب الحلوى بمجالسة الحكماء. ومن الكتب التى استفدت منها: كتاب أطواق الذهب للشيخ العلامة اللغوي جار الله عمر بن محمود الزمخشري، وكتاب أطباق الذهب للشيخ شرفِ الدين عبد المؤمن بن هبة الله المغربي الأصفهاني، وكتاب أسواق الذهب للأستاذ أحمد شوقي بك المصري، وكتاب أبواقْ الذهب للأستاذ زكرياء إدريس حسين الأوتشي. النيجيري، وكتاب أعراق الذهب للدكتور عبد الباري أديتنجي إبادن النيجيري. قرأت كتبهم واحدا بعد واحد وجعلتها مراجعي الأساسية بعد ما اقتطفت بعض ألفاظها في مناسبة بعد مناسبة. اكتفيت بمقالاتهم ومقاماتهم حتى لا أكاد أن أحذو حذوتهم أو أسلك مسلكهم أو أسير نحو نهجهم. ولما حضرت مجلس الدراية والحكمة (مجلس الشيخ عبد الله القدوس القوروووي) في أثناء تبحرّنا في الألفاظ الغالية والأقوالْ البارعة، وقال الشيخ:

"لا فقر بعد ثبوت العلم، واصبر يا بني سيرث العَالمُ العالَمَ بعلمه". وبالله الذى أكرمني بالنظر والفكر، تلك الجملة هي من ألفاظ القورووي شجاعة إلي بالعربية والبلاغة.

فهذه الألفاظ هيجتني إلى القيام بهذا العمل الذى صدر بالأمل، لأكون بين أهل الذهب، الذين اشتغلوا، بأعمال، فيها خير الثواب. وإذ إن عمارة الأرض في ثلاثة أمور : أن تزرع شجرة، وأن تكون أسرة، وأن تكتب كتابا. ومن السهولة أن تكون أسرة، وأن تزرع شجرة، ولكن من الصعب أن تكتب كتابا فيه صدق الواقع وروح التجديد ومقومات البقاء.

وإذا تأملنا إلى تاريخ الكتاب في الإسلام كما قال السيوطي نرى أن أول كتاب صنف في الإسلام، كتاب ابن شريح في الآثار، وحروف التفاسير بمكة، ثم كتاب معمر بن راشد الصغان باليمن، ثم الموطأ للإمام مالك ابن أنس بالمدينة، ثم جامع سفيان الثوري، ثم سرع الناس في التصانيف بعد ذلك(١).

ومن ذلك حاولت أن أذيب ذهبا على أوراق فارغة وتكون الصفحات بعد أن غطت بحبر، وملأت بعبر، "أوراق الذهب". وهذه من ثمرة نظري وإنتاح فكري، وأبتغي من الله أن يجعل هذا العمل مناسبا في المناسبات يحتاج إليه طالب للعلم مثلي، ويكون بين الكتب يصف حاكم: "الكتاب نعم الأنيس فى ساعة الوحدة، ونعم المعرفة في دار الغربة، ونعم القرين والدخيل، ونعم الزائر والنزيل، وعاء مليء علما وظرفا، وإناء مليء مزاحا وجدا، وحبذا بستان يحمل في خرج وروض يقلب في حجر، هل سمعت بشجرة تؤتي أكلها كل حين بألوان مختلفة، وطعوم متباينة، وهل سمعت بشجرة لا تذوى، وزهر لايتوى، وثمر لايفنى، ومن ذلك بجليس بعيد الشيء وخلافه، والجنس وضده، ينطق عن الموتى، ويترجم عن الأحياء، إن غضبت لم يغضب وإن عربدت لم يصخب، أكتم من الأرض وأتم من الريح، وأهوى من الهوى، وأخدع من المني، وأمنع من الضحى، وأنطق من سحبان وائل، وأعي من باقل، وهل سمعت

"لا فقر بعد ثبوت العلم، واصبر يا بني سيرث العَالمُ العالَمَ بعلمه". وبالله الذى أكرمني بالنظر والفكر، تلك الجملة هي من ألفاظ القورووي شجاعة إلي بالعربية والبلاغة.

فهذه الألفاظ هيجتني إلى القيام بهذا العمل الذى صدر بالأمل، لأكون بين أهل الذهب، الذين اشتغلوا، بأعمال، فيها خير الثواب. وإذ إن عمارة الأرض في ثلاثة أمور : أن تزرع شجرة، وأن تكون أسرة، وأن تكتب كتابا. ومن السهولة أن تكون أسرة، وأن تزرع شجرة، ولكن من الصعب أن تكتب كتابا فيه صدق الواقع وروح التجديد ومقومات البقاء.

وإذا تأملنا إلى تاريخ الكتاب في الإسلام كما قال السيوطي نرى أن أول كتاب صنف في الإسلام، كتاب ابن شريح في الآثار، وحروف التفاسير بمكة، ثم كتاب معمر بن راشد الصغان باليمن، ثم الموطأ للإمام مالك ابن أنس بالمدينة، ثم جامع سفيان الثوري، ثم سرع الناس في التصانيف بعد ذلك(١).

ومن ذلك حاولت أن أذيب ذهبا على أوراق فارغة وتكون الصفحات بعد أن غطت بحبر، وملأت بعبر، "أوراق الذهب". وهذه من ثمرة نظري وإنتاح فكري، وأبتغي من الله أن يجعل هذا العمل مناسبا في المناسبات يحتاج إليه طالب للعلم مثلي، ويكون بين الكتب يصف حاكم: "الكتاب نعم الأنيس فى ساعة الوحدة، ونعم المعرفة في دار الغربة، ونعم القرين والدخيل، ونعم الزائر والنزيل، وعاء مليء علما وظرفا، وإناء مليء مزاحا وجدا، وحبذا بستان يحمل في خرج وروض يقلب في حجر، هل سمعت بشجرة تؤتي أكلها كل حين بألوان مختلفة، وطعوم متباينة، وهل سمعت بشجرة لا تذوى، وزهر لايتوى، وثمر لايفنى، ومن ذلك بجليس بعيد الشيء وخلافه، والجنس وضده، ينطق عن الموتى، ويترجم عن الأحياء، إن غضبت لم يغضب وإن عربدت لم يصخب، أكتم من الأرض وأتم من الريح، وأهوى من الهوى، وأخدع من المني، وأمنع من الضحى، وأنطق من سحبان وائل، وأعي من باقل، وهل سمعت

بمعلم واحد تحلى بخلال كثيرة، وجمع أوصافا عديدة، عربي، فارسي، يوناني، هندى، سندي، رومي أفريقي، إن وعظ أسمع وإن ألهى أمتع، وإن أبكى أدمع، وإن ضرب أوجع يفيدك ولا يستفيد منك، ويزيدك ولا يستزيد منك، إن جد فعبرة، وإن مزح فنزهة، قبر الأسرار، وخزن الودائع، قيد العلوم، ونبوع الحكم، ومعدن المكرم، ومؤنس لا ينام، يفيدك علم الأولين، ويخبرك عن كثير من أخبار المتأخرين، وهل سمعت فى الأولين، وأبلغك عن أحد من السالفين، من جمع هذه الأوصاف مع قلة مؤنته، وحقة محمله لا يرزؤك شيئا من دنياك نعم المدخر والعدة، والمشتغل والحرفة، جليس لايطريك، ورفيق لايملك، يطيعك في الليل طاعته في النهار، ويطيعك في السفر طاعته في الحضر، إن أطلت النظر إليه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجود بيانك، وفخم ألفاظك، إن ألفته خلد على الأيام ذكرك، وإن درسته رفع في الخلق قدرك، وإن نعته نوه عندهم باسمك، يقعد العبيد في مقاعد السادات

ويجلس السوقة في مجالس الملوك، فأكرم به من صاحب، وأعزز به من موافق"[١]

إننى لم أزل أحدد قلمي لأفوز باللسان والإحسان، كما فازوا مثل هؤلاء الذين ذكرت بالبرهان والعرفان. قصوري وضعف معرفتى تظهر في جمل هذا الكتاب، لأني قادم جديد في ميدان اللغة، وطالب حريص في أسرار البلاغة. ومن جوامع الكلم لخيرالأنام صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من خاف سقوط لايقوم أبدا". هبوبي إلى مهارة القرءاة والكتابة، كصيد في قفص. لأن العلم صيد والكتابة قيد. وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة". والعلم كما قال محمد بن أحمد الأبشيهي[٢]"العلم معلم الحلال والحرام، وبيان سبيل الجنة، المؤنس في الوحشة، والمحدث في الخلوة، والجليس في الوحدة، والصاحب في الغربة،

١- من مرجع السابق

٢- شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي صاحب كتاب المستطرف في كل فن مستظرف

والدليل على السراء، والمعين على الضراء، والزين عند الأخلاء، والسلاح على الأعداء. بالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدراجات العليا، ومجالسة الملوك في الدنيا، ومرافقة الأبرار في الأخرة، والفكر في العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام، وبالعلم توصل الأرحام، وتفصل الأحكام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم يطاع الله ويعبد.

وأسأل الله أن يجعلني ممن إلى العلم طالع وإلى العمل به سارع، وأن ينفعنى به، وأنفع الناس به ابتغاء وجهه تعالى وبالاجابة جدير.

وشكرا كثيرا لمحي عقلي- الأستاذ الدكتور أحمد شيخ عبد السلام أوناغن-، ولمرشدي ودليلي وكعبتي- الدكتور إبراهيم إسحاق أولايوولا-، ولأخي في العلم- الأستاذ عبد الحكيم أحمد المنفلوطي-، ولأخواني من النسب- ألفاباني صالح وألفاباني رضوان الله-، (جزاهم الله خير الجزاء) الذين كلفوا أنفسهم بتنقيح وتصحيح الخطإ، وتقويم الآراء، وكتابة رديئة، في هذا الكتاب الموسوم بالذهب.

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب" (سورة هود الاية-٨٨)

المناسبة الأولى: في العاطفة للحياة

الحياة مشكلة وهي حلولها، وحرب وهي نصرها، وقفل وهي مفتاحها.

أيا زميل!

الحياة هي تحدية واجعها، وواجبه أنجزها، وثمنية اهتم بها، ولعبة لعبها، وثروة ادخرها، وغموضة تأكدها، وبشارة وافيها، وأغنية اغنها، ومليحة تأعجب بها، وسعادة ذقها، وحلم حققها، ومغامرة تجاسرها، ومجاهدة وافقها، ونفسية جدة لا تدمرها، وزجاجة لا تكسرها، وحياة قومها. وأنت باني لحياتك، وحياتك بيديك، وبقدر ما تعطيها من الهمة فبها تعطيك. واعلم أن فرصتها واحدة وإن قطعت حان دورك فيها وتنتقل منها ولا تاتيها مرة ثانية. الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها، ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك منها. والحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك.

المناسبة الثانية: في الكلام

الكلام زين وشين وعون وخون، يسعد قائله ويسقي ويصحي ناطقه ويشكي، ويستر صاحبه ويفضحى، ويشيب ناسجه ويعين، والمتكلم يظهر بقدراته في خطواته، حيث بليغ وغريق، ونبيغ وطليق، وفريغ وعميق، وسئيغ وأبيق وزئيغ وحقيق،

الكلام سم وثوم وشوك وكوك، (١) به صار كثير الناس مدفونا وغفيرهم مغبونا، وخطيبهم مأجورا، ومكثارهم مقبورا، وناطقهم مسجونا، من قل كلامه قل ألمه، ومن كثر كلامه كثر ملامه، سلامة الجسم في قلة الطعام وسلامة الروح في قلة الأثام، وسلامة عن الخطاء في قلة الكلام وسلامة من الرغم في صلاة على خير الأنام. يسبب الكلام الموت والفوت، ويجلب القوت والحوت.

١- كوك: شراب (كوكاكولا)

المناسبة الثالثة: في الخضوع لمن فاق

استسلم للأقدار يكفيك الله من اللأمور، اكتف بمقامك من السباق قد سبق السابق في السباق، من عز بز، ومن عمل حصل، ومن جهد مجد، ومن رحب رحب، ومن حسد حسد، ومن رحم رحم، اسجد لمن فاقك، يرعي عنانه لك من دونك، خضوعك لمن أعلك تزيينك عند من حولك، إن للملائكة من سجودهم للآدم فضل ووصل، وإن للإبليس من كبره للآدم نكل وفصل. العجب والكبر معلق بالهلاك كالصوم مربط باللإمسك. كم عالم وغني أردى من الكبر والعجب كهلاك الفرعون من الكفر والغضب. الكبر قبر والعجب حجب. أيا شامخ[1] اللأنف والذقن أهلا! مشيك إلى القبر أو إلى الحجب سرعة وحثالا.

١- شامخ: رافع، حشالا: رذالا

المناسبة الرابعة: في المسامرة الغرامية

أيا صاحي اصغي، ولا تلغي، كل ما افتح لك من الكنوز، واحلى من الموز، بالمسامرة الغرامية، في حديقة العريقة وهو الصوت المسموعة يبذاب جهرا الوحدة، والكلمة الملقية إلى قلب تكسرت لاحتكك زجاجة.

وقاتل التوقة، وقطيع الحاجة، ورفيع حجرة ثقيلة، مع لمس الحنون البرودة، وراحة الكلمات الحنونة، وحضور الواحد الذي أحب بالمحبة، موجود في بقعات الحادثة، ليسأل ماهية، وكيف تتحس بالسعادة؟ وقطرة رطوبة على قلب مجدوب بالمحبة.

وهو كأس من يشربه يمرح، ومن يلزمه يفرح، وحديقة تسكر الشباب، وتفتن المشيب، أجيال في صدره

واردون، والسابقون عند مورده واقفون، وهو مسخ يقظ المرء من نومه، ويدعاه إلى حديث سمره.

أيا مسكر من خمر، ومجبر من أمير! صدقت من وقت وكتاب، وكذبت من مسيلمة وسراب، إنك تحول المر حلوا والتراب تبرا والكدر صفاء والألم شفاء، والسجن روضة والسقم رحمة، وتلين الحديد وتذيب الحجر القصير والمديد، وتبعث الميت وتنفخ فيه الحياة ويكون العادة.

المناسبة الخامسة: في الدنيا

الدنيا دار من صح فيها سقم، ومن افتقر فيها غمم، ومن استغنى فيها خصم، ومن أمن فيها ندم، ومن وقر فيها ظلم، ومن علم فيها ألم، وصاحب الحق فيها للجم، وساعى في الحق صرم، وصاحب البيض دسم.

دار من حسبت فيها حميما حميما، وظننت حميا حميا، وحلت رحما زءاما، وفكرت رءوما زاعما.

ويا خسرتاه! لمن اتخذ الدنيا، مقاما وصار بها مصمما، وظن بلذتها جثيما واهلها قويما

١- حميا: ناصر

٢- زؤاما: موت

٣- رءوما: محبا

المناسبة السادسة: في الشباب

وقت، يظن المرء أنه كامل، وأنه بين الكبراء والصغراء فاضل، على أعمال بطل، وفي حمل بغل، وفي سير إبل.

وقت، يكشف المرء بحياته ودوره ووجوده، وينظر إلى كل ردىء بالعكس، ويؤخذ كل جميل بالنجس، ويحول الألم طبيعة، والعشق بديعة، ويقفز إلى كل ميدان بطغيان، ويؤخذ كل مخطر أحدان.

وقت الشباب عته وكره، ووقت يصيب رمي الشيطان المكلف، ووقت يخلف الخلف السلف.

وفي هذا الوقت اكتشاف الإنسان وجوده مجردا، وأنه بالكبراء مردا.

وقت الشباب! وقت ساب مرا حلوا، وترابا ملحا، وماءا زيتا، وأرزا عجينا، وأيمانا أيسرا. وهذا الوقت يفوز فيه الشباب باعتداله واحتماله، ويكون فيه خاسرا باعتدائه وبغيه.

أيا جيل! أيا شباب! تعالوا إلى الصواب مع التواب، وإلى الوقور بالأجور، وإلى الطاعة فيها الفوز، وإلى عبادة الله الواحد الصمد الذى يسأل عما... ولا يُسأل عما...

المناسبة السابعة: في رفيقة سوء

ليت رجل يبيت مع ثعبان ويشرب من فمها نعمان، أذهلت ذهنه بكيد وحيل، كما شرد ذهن صيدٍ بفيل.

وهي النحيفة الجسم، والقليلة اللحم، تضحك من غير عجب وتبكى من غير سبب، وتدعو على زوجها بالحرب، أنف في السماء وإست في الماء، عرقو بها حديد ومنفحة الورد، كلامها وعيد وصوتها شديد، وتدفن الحسنات وتفشى السيئات، تعين الزمان على بعلها ولاتعين على الزمان بعلها، ليس في قلبها عليه رأفة، ولا عليها منه مخافة، إن دخل خرجت وإن خرج دخلت، وإن ضحك بكت وإن بكى ضحكت، كثيرة الدعاء وقليلة الإرعاء، تأكل لما وتوسع ذما، ضيقة الباع ومهتوكة القناع، صببها مهزول وبيتها مزبول، إذا حدثت تشير بالأصابع وتبكى في المجامع، تبكى وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة، قد دلى لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور، ابتلا ها الله بالويل والثبور وعظائم الأمور، شرها أقوى من الشيطان وفتنتها أشد من الملعون، تبدو بالبشاسة وبطنها مملوءة بالتنينة، وخارجها در وداخلها مر، فواخسرتاه! لمن بها بعل ويا خيبتاه لمن بها أهل.

المناسبة الثامنة: **في أميرسوء**

ابتلى قوما الله بأمير سوء، خطبته لينة، وضميره ضغينة، وريشه قدوة متميزة، وجلده قبيحة متنفرة، خطوته كالحلزونة وفعله كالبعوضة، لايصحب الناس كلام إذا حضر، ويشير إلى سيفه إذا جبر، ويكلف الناس مالا يطيقون إذا أمر، ويرفرفه الناس إذا كبر، وإذا ذبح يسبح، وإذا فجر يكبر، وإذا قتل يهلل، وإذا بطل يتبتل، فمه يسبح، وقلبه يذبح، بدنه وافر، وقلبه كافر.

المناسبة التاسعة: **في القبر**

القبر درب إلى برزخ بعد الفوت والموت، كما برزخ حاجز بين الحياة والقيامة، فجرة شدة لأهل المعصية، وروضة واسعة لأهل الطاعة، عملاق إليه مكبول، وجبان إليه محمول، صندوق الأمال، ومُفتِّش الأعمال، بيت وحدة، وغرفة وحشة، هوة الأغنياء والعلماء، وحفرة الفقراء والجهلاء، موضع الصغراء والكبراء، وحبس احتياطي للرجال والنساء، بيت ظلمة وضوؤة، بيت نقمة ونعمة.

المناسبة العاشرة: **في ادعاءِ العشرة الى العشرة**

الدراية تدعو إلى الثروة.

الفطنة تدعو إلى الفكرة.

الندامة تدعو إلى الإنابة.

الخشية تدعو إلى الرجوعة.

الضغينة تدعوا إلى الخصومة.

النميمة تدعو إلى البِغضة .

البذاعة تدعو إلى الكراهة.

الخيانة تدعو إلى الرجفة.

الشدة تدعو إلى القسوة.

الخلَّة تدعو إلى السلَّة.

١- الخلة: الفقر، السلة: التسلل والسرقة.

المناسبة الحادية عشرة: في الفشل

العلم صيد والكتابة قيد، ما كتب يقر وماسمع يفر، والشيئ لا يستحق الكتابة لايستحق الخطابة، ليس سقوط المرء فشلا واستبعد، إنما الفشل أن يبقى حيث سقط واستقعد، إن أعظم مافي الحياة ليس عدم السقوط بل الوقوف بعد كل سقوط.

تحاول الفشلَ فضلا، والمحنة منحة، والفصل وصلا، والغمة غنيمة، والعَبْرة عبرة، والنقمة نعمة، والعثرة إثرة، ولا يستخرج ثمرة النَّخلة إلا بعد سكوك من الشوك، ومريء السمك المثويّ في حذر من الشوك.

أف! لمن رسب وهرب، جواد الفرس لايقف من الحرب، كقائد الجيش لايخاف من الضرب. إنما الفشل معلم النجباء، والإيقاف دليل الجهلاء، الحصور والقصور موقوف في سيرة النجاح والفلاح، وإنما الخطر في صيد التمساح بالسلاح. إن فشلت لتحطط، تحطط للفشل، وإن حططت وقد نجحت من الفشل.

المناسبة الثانية عشرة: في الواعظ المنافق

ياواعظ! لماذا خلف لسانك بطنَك، ونصيحتك أعملك، وثوبك قلبك، وسرك علانيتك، تظهر لينا وأنت ملعون، على المنبر وأنت كأبي بكر، أما أنت أبو كفر، تظهر على الناس كمعين وأنت مهينُ، تدعو أقوالك إلى الاعتدال بك، وأفعالك إلى الإنزال عنك، إلام تستمر فى حالة النفاق بين سلك الرفاق، كم لايسعى فى التقدم إذ أقعدتهم بقطع القدم.

اذكر ياغبين! إذ أنت جبان، وصرت جالسا على ذروة الجبل وتقطع وسيلة من الكبل. وأعلم أن وراءك الموت يرصد، وفى اللحد تقعد، وهولها يرعد، وعن أسيرتك تبعد، وعن جيرانك تفقد، وغرسك تحصد، وقوتك نُفِد، ونورك كُسِدَ، وإمرتك رُقِدَ، ومِخدعك ركد، وإن لم تتَب عما أنت عليه، وتبرى مما كنت فيه، يحاول نُورُك نارا، وعذبُك عذابا، ونعمتك نقمة، وروحُك رَوعَا ورحبُك رهبا، ووصلُك فصلا.

المناسبة الثالثة عشرة: في الرجوع من المعاصي

أيها الشيخ الفقيد عن العذب والمقنع بالمشيب، الملبس حلة المعاصي العيوب المريب، قد خسرت أيام الشباب وزمن العتاب، وبذلت مهجتك للعذاب والعقاب، بغفلتك عما في الكتاب من الخطاب فيها الثواب، واتباعك اللعين العطيب الكذاب، وتهاونك بالمآب والحساب، وصدودك عن الصواب، ورجوعك إلى سريع العطب، ومعصيتك لرب الأرباب، واختلافك بأولي الألباب. ما حيلتك يامكروب! سودت كتابك بالذنوب، وملأت ميزانك بالعيوب، وعصيت مولاك علام الغيوب، وبعدت عن ربك مخربح الحبوب، وبعت الحظ الجزيل بالكذب المشوب، وكدرت الثواب فى حسن العمل بشرب الحبوب، وضيعت التى ليس فيها نصب، ولا لغوب، باللذات السراب، وزيغ القلوب.

ألا! لا تضيعوا أيامكم بالقبائح، ولاتهملوا أعماركم فى الذنوب والفضائح، فإن جميع أعمالكم قد حصيت عليكم فى الصحائف الصحائح، وستقرؤوها بين يدى مولاكم، وتشهد عليكم الجوارح بالقبيح والحسن من أعمالكم.

المناسبة الرابعة عشرة: في القرآن الكريم

القرآن الكريم-هو كتاب الله، المنزل على رسول الله، رحمة للعالمين، ودستورا للمسلمين. وهو نور قلبهم، ومرشدهم لمعرفة ما يرضى ربُهم، مع اجتناب ما يغضب خالقهم، ويخالف أوامره، ونواهيه، وهو (القرآن) صديقهم فى سفرهم، ورفيقهم فى ليلهم، وحليلهم فى نهارهم، وأنسهم فى وحشتهم، ودائما لا شىء من الكتب أوالمصادر والمطبوعات الأخرى عندهم، تغنى عن قراءة هذا الكتاب، الذى (فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) وحيث (لايأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد). وهو الكتاب الذى معه، وبه، وبفهم معانيه، وسوره، وآياته، وجمله، وكلماته، تطمئن القلوب، وترتاح النفوس، وينتصرُ المرءَ بقرءاته له، وتجويده، والتعلّق بما جاء على شياطين الإنس والجن.

واعلموا يا معشر المؤمين! أن العبد إذا فقه مولاه، وأعطاه الفكرة فى قرءاة كتابه، كان له عند مولاه مستجاب الدعاء.

المناسبة خامسة عشرة: في الكتاب

ضع قلبك وراء الكتب، فما من شيء يعلو على الكتب، ليتنى أستطيع أن أجعلك تحب الكتب أكثر من أمك وأبيك، وليتنى أن أستطيع أن أريك جمالها، أنها أعظم من أي شيء غيرها.

الكتب مرشدة فى الصغر وتسلية فى الكبر بيت بلا كتب مثل حجرة بلا نافذة. الكتب تحمل إلينا عصارة الخبرة البشرية، إنها تجعلنا شركاء المغامرين فى شجاعتهم، والفلاسفة فى أفكارهم، والشعراء فى خيالهم، والمحبين فى نشوتهم.

الكتاب إن وعظ أسمع، وإن ألهى أمتع، وإن أبكى أدمع، يفيدك ولا يستفيد منك، ومؤنس لا ينام، وحميم لا يؤلم، يفيدك علم الأولين، ويخبرك أخبار المتأخرين.

الكتاب معلم صامت ومرشد ثابت، ومحي مائت ومعيد فائت، ومتكلم ساكت ومظهر بائت، وهو سيف باتر، وماء فاتر، وصديق ناصر، ورفيق ناضر، صعوبة عن

قارئه وهو ناقل، ومعلومات إلى جيران طالعه وهو حامل، ورمية إلى جاحد ملازمه وهو نابل، وضيف إلى بيت عاشقه وهو نازل.

وقد فاز من كان طلب العلم وردَه، وجمع الكتب وظيفته، وقراءة الدرس والكتب لازمته، والتكرار تربيته، والتعليق تزكيته، والكتابة ترقيته، والحديث النبوى مقدمه، والقرآن شيخه، والعلماء خلفاءه، ورياضته التدريس والتعليم، وخلوته التأليف والتسليم. لم أرى أوعظ من قبر وخراب، ولا أمتع من نظر وكتاب. لو وضعت كل تيجان ملوك تحت تصرفي، على أن أتخلي عن كتبي ودراساتي، لركلت كل تيجان عن جنبي، ووقفت بجوار كتبي. الكتب بساتين العلماء، وحصون العقلاء، وصديق لا يخيب الرجاء أبدا، ومُداوٍ لا يخدع المداواة سرمدا، ومنال فى كل مكان، ومُصدق فى كل زمن.

المناسبة السادسة عشرة: في العلم

العلم لاينال بالعجل، ولايدرك بالأمل، ولايطبع بالأصل، ولايضبط بالحبل، ولايبدل بلآل، ولايُستكشف من الحقل، ولا يوجد بالعقل، ولا يورث عن الأل، ولايستعار بالمال، ولايحتصر بالرجال، ولايلقى كالأموال، ولا يشار بالزميل الجاهل، ولكن ينال بالدرس والاحتمال، وإرخاء العقل والبال، وقيام الليل والبذل، ونسخ الحرام بالحلال، والاقتصاد فى الشرب والأكل، وصَمت فى غياب الدليل، وإظهار الحق عن الباطل، وحفظ بالفصل، وإمساك عن الهزل، وَإدمان بالكتاب المنزل، فى الترتيل والتبتيل. وهو نور لامع، وشمس طالع، وقمر ساطع، وبحر نافع، وأكل جائع، وزاد قانع، وروح طائع، ورفيع طالع.

أيا طالب العلم ابشر بالنعيم "ولا فقربعد ثبوت العلم"(١). والعلم يجعلك معلوما، والجهل يجعل صاحبه معدوما. والعلم ظل شادل، والجهل ظل زائل. وهو يزيد بالعمل والوصل، وينقص بالقطع والفصل، والعلم نجمه ماثل وشاكل، والجهل نجمه آفل وزائل.

أيا واقف عند مورده! واسرع إلى ورده، قبل دجدج البطحاء بموت العلماء، وإضاعة الأراء، بفوت الحكماء. بالعلم يكون المرء وطيدا، وبالجهل يكون المرء وحيدا. يكون صاحب العلم وليفا، ويكون صاحب الجهل دليفا.

العلم ثمنه غالية، وقيمته عالية، لا يباع فى السوق كالطوق، ولايحفظ فى الصندوق كالبوق. به يكون المرء عند الله فائزا، ويكون بين الخلق عزيزا.

(١) صدرت الجملة من الشيخ عبدالله القدوس القوروي شجاعة لي، الله يحفظه فى الدنيا والأخرة.

المناسبة السابعة عشرة: في الأمثال

رب ساع كقاعد، وحي كفاقد. زكاة البدن العلل، وزكاة المال الطلل. خذ اللص قبل أن يأخذك، واستعمل السيف قبل أن يقطعك. من اعتمد على شرف أبائه فقد عقهم، ومن افتخر بشرفه فقد رعاهم. لسان الجاهل مفتاح حتفه، وفى بدن السلحفاة سيف قاتله. ثمرة العجلة الندامة، وثمرة الصبر الكرامة. النكاح يفسد الحب، والمخدر يفسد اللب. الحر حر وإن مسه الضر، والعبد عبد وإن ملك الدر.لايضر السحاب نباح الكلاب، ولا يرد القضاء صيَتَ الغضاب. إخفاء الإحساس عن المحب كالكعبة يزار ولايزور. ربما كان السكوت جوابا، والجواب عقابا. من نمَ لك نمَّ عليك. من فعل ماشاء لقى ما شاء. بالصبر يحلب المرء حليب الأسد، وبالعجل يجلب المرء حر الكبد. الجنان

منزل الحباب، والعرفان شيمة الأرباب. من شاب على شيء شاب عليه، ومن نشر رماد تظلل عليه. نقطة مستمرة تحفر صخرا، وإطماع الفقير من الغني تسبب سخرا.

(١) العلل: المرض، الطلل: الندى أو المال.
(٢) حتفه: موته.
(٣) المخدر: مادة مخدرة كالتدخين وشرب الخمر.
(٤) الجنان: القلب شيمة: ميزة.

المناسبة الثامنة عشرة: في العَبْرة

إذا دخل الشغب القلب استكرب وانكأب، ومنه الصدر استقلب وانجلب، والعين استندب وانسكب، والحركة استصعب وانسحب، والفرح انسرب والمرح انشعب.

أجيال فى المصيبة والدين فى الخطوبة، بأفول كوكبا، وكسور قطبا، وسقوط حطبا، وفقد ذهبا. سجنٌ مؤبدٌ أهان من موت لبيبا، وأمتعة مشجوبة أذل من فقد أديبا، وسقوط دولة أخزى من منية أريبا.

كاد حبيب أن يكفر، وزجاج أن يكسر، ونظام أن يكدر، ومؤمن أن يفجر، لشاب شاب على الإنابة والحماية، وهبَّ ودبَّ بالعلم والحلم.

وهو كان تقي ونقي، وفي سنه بكرا، وحياته فجرا، رحبه قبرا، وعليه جفن حدر، ونعمان قطر.

مرتضى نوري وسري! وعمي! وحياتي! وقدوتي!

اللهم عليه رَحْما ورُحما، ورحَبا ورُحبا ورَخوا ورُخوا، ورخصا ورُخصا، وزجا وزجا، وقه من ربضٍ وربطٍ، ورجفٍ ورجمٍ، ورَذيلٍ ورُذيل، وردىءٍ ورزىءٍ، ورزحٍ، ورزنٍ واجعله مع الأخيار والأبرار، فى زمرة الصالحين وفوج المرسلين، الفائزين بجنة نعيم، يا غفور يا رحيم.

المناسبة التاسعة عشرة: في الأطعمة للمناسبات

- طعام الختان يسمى عذارا.
- طعام البناء يسمى وكيرة.
- طعام الميت يسمى وصيمة.
- طعام القادم من السفر يسمى نقيعة.
- طعام المتخذ بلا سبب يسمى مأدبة.
- طعام الولادة يسمى الخرص والسلفة.
- طعام يوم السابع الولادة يسمى العقيقة.
- الطعام الذى يتعلل به قبل الغداء يسمى اللمجة.
- الطعام الذى يخص به الشيخ والصبي يسمى القفي.
- طعام العرس يسمى الوليمة.

المناسبة العشرون: في العفو

قيدتني عيوبي! وأهلكتني ذنوبي! أصابنى شهم الشغوب، وصرت سابحا فى الميزاب، ومطرودا من المحراب، ومبعدا عن الحباب، منسيا عند الأقارب، مكشوفا من العيوب، مفصلة عن الحليب، كطير زرياب.

أيارب الأرباب! علمت أنني مقلوب ومشذّب، ومذنب ومعيب، فهل ذنوبي؟ أعظمت منك يارب! وهل عيوبي؟ أعجزتك يارب! وماذنوبي وماعيوبي عند عفوك يارب! وعندك حليب العفو، فاسقيني ياعالم الغيب! وعندك غيث الصفح فارويني ياغافرالذنب! وأنا لاأملك لنفسى ضارا ولانفعا ولا موتا ولاحياة ولانشورا، فاغفرلي من ذنوبي، واسترلي من عيوبي! وإلى غفرانك أنا راغب، وإلى رحمتك أنا شاغب، يا قابل التوب! ومجري السحب! وكاشف الكروب! وساتر العيوب! وبذل الثواب!

ABOUT THE BOOK

AWRAQ ADHDHAB (THE GOLDEN SHEETS) is a twenty chapters work prepared in rhyme prose for different occasions. It is a top-notch work comprised of useful admonitions. The topics include: Importance of book, position of the Glorious Quran, Love chat, knowledge, Failure, Fear of Allah, Sorrow, Good conduct, coy, Speech, Proverb, Repentance and other relevant topics to human occasions and situations.

The book follow the path and style of the books of registered authors of Arabic literature, amongs of Arab are: At waq adhahab (the Golden necklaces) by AZ-Zamkha sari, At baq adhahab (The Golden plates) by Almagrib Alisfahan and Aswaq adhahab (The Golden markets) by Ahmad Shawqi. And among of our indigenous typical Arabic prose on this style are: Abwaq adhahab (The Golden trumpets) by professor Zakariya Idris Oseni Auchi and A^{c}raq adhahab (The Golden veins) by Dr. Bar$^{>}$i Adetunji Ibadan. It is hope that this book will prove usefulness in the industry and out fit of teaching and learning environment.

ALFA-BAKKI, Tanzed Ahmad

AWRAQ ADH DHAHAB

The GOLDEN SHEETS

By
ALFA-BANNI,
TUNDE AHMAD

First Edition 2012